Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هى أقوم ، فاستطاع أن يقتحم على العرب قلوبَهُم وقد أحاطوها بمتين السياج ، واستطاع أن يخْلُبَ ألْبَابَهم ، يُحكَىَ أن أبا سفيان وأبا جهل والأخفش بن شُريق ، كانوا يتسللون ليلا وقد حرص كل منهم جَهْدَه أن يُخْفِىَ أمره ـــ للاستماع إلى قراءة الرسول ﷺ وهو يصلى فى بيته ، فإذا اطّلعَ بعضهم على سر بعض تلاوموا ثم تعاهدوا على ألا يعودواإلى مثلها ويفتنهم البيان ، وهم أهل الفصاحة واللّسَن فتضعُفَ عزائمهم،ولايلبثون حتى يعودوا إلى ماتَنَاهَوْا عنه ، فلم يجدوا مناصا إلا أن يُقْسِمُوا فيما بينهم على ألا يعودوا ، ولو لم يقسموا ، لعادوا ثم تلاوموا ...[1] .

وليس صحيحا أن تَدَفُّقَ الشعر الجاهلى قدَ هدَأَ بنزول القرآن الكريم ، فإن مَنْ يقرأ فى كتب الأدب والتاريخ مثل « الأغانى » « والطبرى » و« سيرة ابن هشام » وماكُتب عن الصحابة فى مثل« الإصابة» سيجد الشعر قد سال على كل لسان[2] .

مقاييس النقد فى العصر الجاهلى :

أجملنا سمات الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى فى : استقرار المناهج الشعرية ، والتقاليد الأدبية على وجه من الوجوه ، ثم الدراسة الشعرية المتمثلة فى الرواية والأخذ بألوان الثقافة المعاصرة ، وأخيرا الجمهور الشعرى الذى أقام لهذه الحياة غير قليل من القوة والحيوية والسَّدَاد ، ونضيف إلى « الجمهور الشعرى الشعبى » ، نضيف الملوك والأمراء الذين وفد إليهم الشعراء ، فهم يمثلون الطبقة المستفيدة سياسيا من مدح الشعراء ، ، والشعراء بدورهم يُجَوِّدُون شعرهم لَيْحظَوْا بالمنزلة والنوال الوفير ، فقد كان النابغة الذّبيانى مع النعمان بن المنذر وفى عصره[3]وشَخَصَ إلى ملوك غسان وامتدحهم[4] والنابغة الجعدى عَمَّر مع المنذر بن المُحَرِّق قبل الذبيانى[5] والأعشى كان يخرج إلى اليمن يريد قيس بن مَعْدِ يكَرب[6] وحسان بن

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، ط الحلبى ١٩٣٦ م

(٢) د . شوقى ضيف ـــ العصر الإسلامى ص ٤٢ ط دار المعارف ـــ ٤

(٣) الأغانى : ط وزارة الثقافة ٥/٦١

(٤) المصدر السابق ١/٣٣٧

(٥) المصدر السابق ٥/٦

(٦) المصدر السابق ٩/١١٧